اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 22-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 24 مسلسـل: 162 رقم القصاصة: 1

الحبر الأخضر

◆ د. عثمان بن صالح العامر ◆

يكفيني اسم واحد وهو أني (عبدالله)

لقد قال خادم الحرمين الشريفين – رعاه الله – هذه العبارة (يكفيني اسم واحد وهو أني عبدالله) حين استقباله معالي وزير الصحة مساء يوم الجمعة الماضي واعتذاره لمعالي الدكتور عبدالله الربيعة ولعدد من وكلاء الوزارة عن حمل مشروع الرعاية الصحية المتكاملة والشاملة لاسمه، حفظه الله. والدلالة الضمنية التي أستخلصها هنا أنه – أيده الله – في كل خطوة يخطوها يستشعر كونه عبداً لله، ويذكّر نفسه ومعالي الوزير ومَن معه وغيرهم كثير بعظم كون الإنسان عبداً لله؛ فالأمانة والمسؤولية بين العبد وربه قبل كونه بين العباد بعضهم وبعض، كما أنه – رعاه الله – يرسل رسالة لنا نحن شعبه المحب بأنه يعمل لنا كل ما يستطيع من أجل نيل رضا الله وفي ظل المنهج الذي رسمه الله لعباده؛ فكل ما قام ويقوم به هو في نظره – أيده الله – واجب ديني ووطني وإنساني، وفي هذا درس لنا جميعاً في التعامل مع المناصب وحين الجلوس على الكراسي!!، كما أن من دلالة هذه العبارة عدم رغبته – رعاه الله – بمثل هذه التسميات؛ ولذا يكفي هذا الصرح العلمي الشامخ مزية أنه نال حق الاستثناء من القاعدة المعروفة عنه – حفظه الله ورعاه –؛ فشرف بحمل اسم عبدالله (جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية)، ولولا حب عبدالله بن عبدالعزيز للعلم وتقديره للعلماء، ولولا أهمية هذه الجامعة ومنزلتها في قلب خادم الحرمين الشريفين، لما حملت هذا الاسم العزيز المحفور في قلوب الملايين.. إن القناعة التي يحملها عبدالله بن عبدالعزيز، ومنذ كانت هذه الجامعة حلماً يراود خياله قبل خمسة وعشرين عاماً، أن البحث العلمي – التقني هو مفتاح التنمية الحقيقية في المجتمعات العالمية الحالية والمستقبلية؛ ومن هنا كان القرار المفصلي من لدن مقام خادم الحرمين الشريفين بميلاد هذا الكيان العلمي المرموق وصولاً إلى التنمية العلمية العالمية المستدامة في عصر العولمة الصعب. إنني أعرف أنني لن أضيف شيئاً إذا قلت إن الأموال التي تصرفها الدول المتقدمة على هذا المنشط الإنساني الهام أرقام فلكية مهولة مقارنة بما يصرف في مجالات التنمية الأخرى في ذات البلاد، وفي المقابل فإن البحث العلمي في العالم العربي والإسلامي عموماً بل في جميع بلدان العالم الثالث يعاني كثيراً، سواء في توفير متطلبات البحث من معامل ومختبرات وأجهزة ومراجع ودراسات ومجلات علمية متخصصة أو في احترام الباحثين المهرة المتخصصين ومنحهم حقهم الأدبي والعلمي والمادي أو في متابعة الجديد مما يصدر في بلاد العالم المتقدم أو في الترجمة أو... ولذا هاجر كبار العلماء الباحثين من بلاد شرقية كثيرة إلى بلاد الغرب وعُرف ما أطلق عليه (هجرة العقول البشرية). ولكون المملكة العربية السعودية مَن يملك القيادة السياسية والاقتصادية والدينية فهي البلد المرشح بقوة لتقود الحركة العلمية والحضارية والفكرية في البلاد العربية والإسلامية؛ لتعيد هذه العقول إلى مواطنها الشرقية، والخطوة الأهم هي ميلاد مثل هذه الجامعة التي انبرى لها عبدالله بن عبدالعزيز؛ فأحال الحلم إلى حقيقية ماثلة للعيان في زمن قياسي عجيب، وجزماً ستكون جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية بمثابة النقلة النوعية لحركة التأليف والبحث والترجمة والتعاون العلمي السعودي والعربي والعالمي. إن العقل العلمي عامة، والإسلامي خاصة، والعربي على وجه الخصوص، مدعو من لدن ملك الإنسانية الرمز عبدالله بن عبدالعزيز، وبقوة؛ للمجيء إلى بوابة بلاد الشرق بلد الخير والنماء والعطاء بلد

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 22-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 24 مسلسـل: 162 رقم القصاصة: 2

الحرمين الشـريفين المملكة العربية السـعودية، مـدعـو إلى العـيش في بيـئة علمـيـة حـاضنة ومتـمـيـزة وطموحـة، وستحظى هـذه الدعوة الكريمة – في ظني – بالفرح والقبول مع جزيل الشكر والتـقدير لصـاحب الدعـوة الكريمة من قـبل عدد من البـاحـثين والمتـخصـصين، ومن حظي بمقـابلة المـفكرين والكتـاب والبـاحـثين العـرب والمسـلمين في بلاد الغـرب بـل حـتى الغربيين أنـفسهم أو قـرأ لهم أو عنهم، سيـجد لدى جمع منهم توقاً شـديداً إلى خوض تجربة الحياة في المملكة العربيـة السعودية، إما بدافع تجربـة الحياة في بـيئة جـديدة أو الرغبـة في الاستقرار في مهـبط الوحي قريباً من الحرمين بعد عمر طويل في بلاد الغربة والترحال أو من أجل تربية الأبـناء في بلد إسلامي يعـيدهم إلى بيئـتهم الدينية الصحـيحة، وهؤلاء الباحـثون سيحركون الميـاه الراكدة ويبعثون روح العطاء من جـديد في نفـوس منسـوبي الجـامـعـات السـعـودية عمـومـاً، ومَن لديهم روح البـحث والابتكار والتـجـديد على وجـه الخـصـوص، وستـتغيـر نتيـجة ذلك مناهج البـحث وآليات الكتـابة والتأليف، ولكن هذا الأمـر يحتـاج إلى وقته الطبيعي حتى يصل الأثر إلى التغيير الذي نؤمله نحن الأكاديميين ونتوقعه؛ فالشكر لك يا الله أن رزقتنا قـيادة واعية تبـجل العلم وتقدر العلماء، والشكر لخادم الحرمين الشريفين على دعمه المتواصل ومتابعـته المستمرة للتعليم في المملكة العربية السـعودية، سواء العالي منه أو العـام، وتهنئة من القلـب لنا نحن السعـوديين، قـيادة وشـعـباً، بهـذا المنجـز التـاريخي المهم وباليـوم الوطنـي الذي يحـمل دلالات عـدة لا يمكن اختزالها بالحروف والكلمـات ولا التعبير عنهـا بالجـمل والعـبـارات، كـيف لا وهو يوم نعيش فيه نـحن أبناء هذا الوطن المعطاء ملحمة التوحيد، ونرى فـيه قصة البطولة، ونلمس من بين آثاره الخـالدة قمـة جمع الكلمـة وتوحيـد الصف، ودمت عزيزاً يا وطـني، وكل عام وأنتم بخير.. وإلى لقاء، والسلام.

لإبداء الرأي حول هذا المقال،
أرسل رسالة قصيرة SMSتبدأ برقم الكاتب
6371 ثم أرسلها إلى الكود 82244